فقّه نفسك
في المذهب المالكي

إعداد: نايف آل الشّيخ مبارك

سنن الصلاة
(١)

- ترك السنن عمدًا أو سهوًا.
- السنن الخاصة بصلاة الفريضة:

-قراءة ما تيسر من القرآن والقيام لذلك.

- الجهر فيما يجهر فيه والسرّ فيما يسر فيه.

بسم الله الرحمن الرحيم

تناولنا في النشرات الثلاثة السابقة أركان الصلاة، وعلمنا قبلها الفرق بين الرُّكن والسُّنَّة، وأن الرُّكن تبطل الصّلاة بتركه، ولا يجبُره سجود السَّهو، بخلاف السُّنن، فما هي مرتبةُ السُّنَّة في الصَّلاة؟ وهل يعني ذلك أن المصلي في الفرض والنفل يمكنه ترك السنن والاكتفاء بفرائض الصلاة فقط، وتكون صلاته صحيحة؟

أولا: تارك السُّنن عمدًا آثمٌ لأنه كاللاعب المتهاون، سواء كان الحكم المترتّب على تركها بطلان الصَّلاة أو عدم البطلان، كان المصلي إمامًا أو مأمومًا أو منفردًا.

ثانيًا: لا بدّ من التفريق بين السُّنن، لأنها في المذهب المالكي على نوعين:

- **سنة خفيفة**: من تركها لا تبطل صلاته، لكن ينقص ثوابها.
- **سنة مؤكَّدة**: أو ما يقوم مقامها (أي: سنتين خفيفتين فأكثر، كثلاث تكبيرات غير الإحرام؛ لأن التكبيرة الواحدة سنة خفيفة، إلا في صلاة العيد فكلّ تكبيرة سنة مؤكدة).

فالسنن المؤكدة (والسنتين فأكثر) يلزم عن تركها سجود السهو.

وترك سجود السَّهو إن كان بسبب نقص (ثلاث سنن):

*إن كان ترك سجود السهو **عمدًا** فالصَّلاة باطلة.

*وإن كان الترك **سهوًا** عن السُّجود لا تبطل إلا مع طول زمن التَّرك.

فهذا هو الفرق بين الفرائض والسُّنن على سبيل الاختصار، حتى يمكننا تصوُّر هذه المراتب، ومعرفة هذه الفروق، وسيأتي مزيد تفصيلٍ لذلك إن شاء الله عند الحديث عن سجود السَّهو، لأن أحكام السَّهو تتعلق بالسُّنن، فالواجبات لا ينوب عنها سجود السَّهو، ومن هذا يتبيّن لنا أهمية معرفة السُّنن لما قد يترتب على الجهل بها بطلان الصلاة.

سنن الصلاة:

في هذه النشرة سأتناول فقط **أربعة من السنن**، ونترك البقية للنشرة القادمة، وهذه السنن الأربعة (خاصة بصلاة الفريضة فقط)، أي أن صلاة النافلة لا يسنّ فيها هذه السنن الأربعة الآتي بيانها.

وبناءً على هذا التفريق فإن ترك شيء من هذه السنن في **الفريضة** يترتب عليه سجود السَّهو، أما في **النافلة** فلا يترتب سجود سهوٍ لأنها مستحبة في النافلة، **وهذه إحدى صور اختلاف صلاة الفرض عن النافلة.**

السنة الأولى: قراءة ما تيسر من القرآن بعد الفاتحة.

والتعبير بـ: قراءة ما تيسر يفيد أن السُّنَّة تتحقَّق بأحد ثلاثة صور:

- قراءة سورة كاملة (وهو الأفضل).
- قراءة آية واحدة كاملة دون إتمام السورة، ولو كانت الآية قصيرة، مثل قوله تعالى: ﴿مُدْهَآمَّتَانِ﴾.

- قراءة جزء من آية فقط، دون إتمام الآية إن كان لهذا الجزء معنىً يتمّ الكلام به، كقوله تعالى من آية الكرسيّ: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ﴾، دون إتمام بقية الآية.
- أن قراءة السورة قبل الفاتحة (ولو سهوًا) لا تتحقق به السنية.

والاقتصار على بعض السورة مكروه، كما يكره تكرارها، وسيأتي ذلك في نشرة (مكروهات الصلاة).

أحكام السورة أو ما تيسَّر من القرآن:

في الفريضة:

تسنُّ في الركعة الأولى والثانية، للإمام والمنفرد، في الفرض الوقتي الذي يتسع الوقت فيه للإتيان بالفاتحة والسورة، إما إذا ضاق الوقت بحيث يخشى المصلي خروجه بسبب قراءة السورة فلا تسنُّ، بل يجب تركها.

في النافلة:

يكون حكمها الاستحباب لا السنيّة.

السنة الثانية: القيام للسورة.

كما تقدّم بيانه في الفاتحة عند بيان وجوب القيام لها تبعًا لوجوب الفاتحة، فالقيام للسورة سنة، كما أنّ السورة سنة.

لكن هاهنا فرقٌ لا بدّ أن نتنبه له، فقد مرّ معنا في الفاتحة تفصيلٌ بين القيام استقلالا واستنادا والجلوس وما بعده من المراتب.

فإذا كان القيام للسورة سنة (غير واجب)، **هل يجوز الجلوس أثناء قراءتها؟**

الجواب: لا.

فتبطل الصلاة إذا جلس المصلي أثناء قراءة السورة؛ **للإخلال بهيئة الصلاة**.

أما لو استند لشيء أثناء قراءتها لا تبطل الصلاة، ولو سقط المصلي إن أزيل هذا الشيء المستنَد عليه.

السنة الثالثة: الجهر فيما يُجهر فيه.

أي: أنه من السُّنَّة الجهر في الصلوات الجهرية: الصبح، والجمعة، وأول ركعتين من المغرب والعشاء.

فلو نسي الإمام أو المنفرد الجهر للفاتحة فقد ترك سنَّة مؤكَّدة، يترتب عليها سجود سهو.

وأقل الجهر: أن يُسمع المرء نفسه ومن يليه.

وأعلى الجهر: لا حدّ له، ما لم يتفاحش.

والمرأة لا أقل لجهرها ولا أكثر، فهو أن تسمع نفسها فقط.

السنة الرابعة: السرّ فيما يُسرُّ فيه.

أي في الصلوات السرية: الظهر والعصر، والأخيرة من المغرب، والأخيرتين من العشاء.

وأقل السر: حركة اللسان والشفتين، وهذا يعني أن من قرأ دون تحريك للسان لم يأت بالقراءة.

وأعلى السرّ: أن يُسمع نفسه، ويستحب للمصلي إسماع نفسه.

والسر والجهر في الفاتحة سنة مؤكدة، فمن خالف السنة وكان في صلاة جهرية ولم يجهر، فقد نقّص سنة مؤكدة، يترتب عليها سجود قبلي **ولو ترك الجهر مرة واحدة**، ومن عكس وكان في صلاةٍ سريةٍ وجهر فقد أتى بزيادة يترتب عليها سجود بعدي.

واللهُ تعالى أعلم.

موقع فقّه نفسك على شبكة الإنترنت

www.faqihnafsak.com

سلسلة فقّه نفسك في المذهب المالكي

مسائل فقهية، مستقاة من الكتب المعتمدة بالمذهب المالكي، ليس فيها سوى إعادة الصياغة، وترتيب المسائل، لتكون معينة على الفهم والاستذكار..